Ez-Zaman الزمان

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

ترسل باسم مدير الجريدة محمد نيس
المراسلات نهج سيدي بو خريصان عدد ٢٨ تونس تليفون ٤٠-٣٤

تونس يوم الثلاثاء ٢ ذي الحجة الحرام ١٣٥٤ — عدد ٣٢٠ — السنة السادسة — وفي ٢٥ فيفري ١٩٣٦ - 25 Février 1936



الهروين والتكروري

ايهما خير

صديقي :

هـذه كلمة مفتوحة اوجها اليـك على صفحات الجرائد لان المسالة تجاوزت حد الخصوصيات واصبح من الواجب عرضها على الراي العام

كنا نشتري علبة التكروري ونفنيها انا وانت بالسبسي مرة عندي ومرة عندك الى ان تنقضى لنا سهرة جميلة نسبح فيها تارة مع الملائكة وتارة مع الشياطين

والتكروري كما تعرف مؤنس مريح للاعصاب يخلع على مدخنه الوانا من الانس والابتهاج فينسيني اني مفلس مريض ذليل متعب ويذيك انك صعلوك مغفل لا قيمة لك بل هـو يفتح لنا احيانا ابوابا من التفكير المفيد فنعقد العزم على ان نقوم من غدنا ونشرع في تاسيس شركات تجارية عقارية ومشروعات فنية وعلمية ان لم تكن حقيقة فيكفي لذة التفكير فيها

ولكنك نصحت الي بتذوق الهروين فعملت بنصحك خيبني الله واياك — وذهبت الى فلان بائع الهروين الذي قلت انه يوجد في الساعة الخامسة كل يوم عند فلان الحلاق في شارع كـذا وزنقة كذا فلم اجده الا بعد ذهاب واياب ومكث وانتظار ولاحت طلعته كالبدر المكسوف يخفي في نفسه نصف نفسه ويتلفت خوف البوليس السري والعلني ولما قدمت الامارات والاشارات السرية دس في يدي ورقة كشروي نقير وانت تعرف ان هروي النقير هو الغشاء الشفاف الرقيق الذي يكسو نواة الثمرة وقال انها « ثمن » جرام ١٢ سنتيجرام من اكسير الحياة والسحر والشعر قيمتها ستة فرنكات يعني ان الكيلو بحساب الصيدليات يباع بخمسين الف فرنك .

تناولت الجرعة الاولى من الانف كما قلت لي فاحسست بشعريرة تدب في بدني وعلا جبهتي عرق بارد كالمحموم الذي يتناول المسهل وثقل لساني عن الكلام واعترتني لكنه تحزنه وكان شيطانا كان يقربني يقول لي ان هذه ليست لكنه وانما هو السكوت والوقار الذي يتحلى به العظماء والمفكرون ويكتفون بالسماع والتفكير دون مشاركة العامة والغوغاء في هـذرهم فاقول حسنـا ولماذا اشعر بحاجة شديدة الى القيء فيقول هذه نوبة عـارضة سببها الجهل بوقت تناول هذا الاكسير ولكل شيء وقت ان كنت من العارفين . خذ جرعة اخرى وداو الداء بالداء فتناولتها خيبك الله انت وشيطانك فوالله لكاني خرقة « شوليقة » في يد طباخ مسح بها الموائد والحلل ورماها في الزبالة تقززا من استعمالها والعودة اليها . وعجبت لنفسي كيف استطيع القيام من مكاني الى بيتي . وخيل الي ان الجالسين والعابرين يرون مني هذا الارتخاء ويتغامزون ويسالـون لي اللطف والسلامة او يتامرون على الوشاية بي للبوليس

ما احسب انني دفعت الستة فرنكات لاصل الى هذه الحال وقد اعتدت ان اسهـر بها في سينما او ملهى او اراس بها جمعا في احدى القهوات اظهر فيه علمي وفضلي وحسبي ونسبي وادفـع ثمن القهوة . انني الان بهذه الستة فرنكات في اشد حالات الكرب ولم ار لي فرجا الا في الذهاب الى المنزل فمشيت اتجنب الناس والتصق بهذا الجدار واستند الى هذه الشجرة وكان هذا المشي حرك رمي ورد الي بعض النشاط حتى اذا كنت على مقربة من المنـزل لمحت في اخر الشارع سيدة مسلمة منفـوشة في سفاري ابيض على وجهها البرقـع الاسـود تتبختر الهوينا وتسمى كما قال الشاعر

يقلعن ارجلهن من اوحال

وقد ملا نفسي قالبها الضخم وصدرها المرتفع وناهيك بامراة وطنية تظهـر في الشارع في نحـو الساعة الاولى بعد منتصف الليل لمزطول فهذه تثير في النفس ما كمن من الفضول وتفتح ما اغلق من الشوق والحاجة الى الدفء و لالتصـاق بالاجسام الطرية .

فلما تقاربنا وجدت الذي امامي « حـاجا » غربيا من الشلوح اسمر الوجه ذا لحية كثة تحيط بوجهه فانخلع قلبي لا خوفا منه ولكن لمـا اصابني من العمش وسوء التقدير

ولكن شيطان هبرونيك . قال انظر الى هذه الفتـاة الاروبية التي خرجت الان تملأ الابريق من السبالة انظر الى ساقيها المكشوفين وثوبها القصير وراسها المكبر بالشعر فاست تصادف في كل مرة « غربيا » هذه مالطيه او ايطالية من جيرانك الذين يساكنونكم في حيكم ويأنسون بالعرب ولا ينفرون منهم ، اقتـرب منها لعلك تظفر بابتسامة او نظرة حلوة تدخرها منها ليوم قريب واقتربت . فاذ الفتاة « خماسي » يلبس كدرونا من الوبر الاحمر الى ركبتيه وعلى رأسه منديل احمر تتدلى اطرافه كما يتفق فعاودني القيء والـدوار والقشويرة ووصلت الى المنزل بسلام

اصدقك ايها الخبيث انني خلعت ملابسي في ساعة كامله ولم اعرف ان كنت اخلعهـا لانام او البسها لاخرج وظننت ان ملابسي وكل شيء حولي مردة تريد التطويح بي بين السمـاء والارض . وكنت اشم صنانا لا وجود له واسمع اصواتا لا وجود لها ذلك الصنان الحاد يلازم انوف المدمنين كما يقول لنا اطباء الامراض العصبية وتلك الاصوات صدى الضعف الذي يستولى على الاعصاب فاذا كان في احدى الديار المجاورة لك سبالة خربه يسقط منها الماء مضطربا في حوض او سطل خيل اليك - ايها المزطول - وسوسة المصاغ في يد جارتك الحسناء او قبلات يلطعها عاشق على وجنة معشوقته فتموت كمدا . وتغفر فاك وربما تسلقت السطوح لتقترب من الصوت .

بستة فرنكات استلقيت على فراشي كانني ريشة تكاد تطير وبستة فرنكات هاجمني الكابوس او « الكوشمار » انه كنت لا تفهم العربية ومعه يعني الكابوس فيلق من لصوص الليل متمنطقين بالجلود وفي ايديهم الشواقير والفؤس والخناجر وكنت والله اسمع صليل السلاح في ايديهم وهم يحاولون فتح الباب ويصيحون باصوات معدنية مرعبة

ولحسن الحظ كان عندي بقية من العقل وكنت اعرف ان الطريقة للخلاص من الكابوس هي ان يحاول المكبوس تحريك اصابع يديه ورجليه باستمرار فتذهب الشياطين باذن الله وقد ذهبت في الامال بعد الحاح طويل وقراءة ما تيسر من القرآن الكريم

ولما اشرقت الشمس بنورها ودخل شعاعها من النافذة شعرت بشيء من الراحة وميل الى النوم فلم استيقظ الا عند غروبها ونظرت في المرآة عيني تسيلان بالرمص والدموع وابصرت تحتهما الغضون والتجاعيد من هول معركة الامس ولكن ترى وقد مضى النهار الى اين اذهب ومن اين احصل رزق يومي اظن ان خير عمل اقوم به هو ارشاد البوليس الى صاحبك فلان القاطن عند الحلاق فلان والسلام عليكم .

الصداقة والزواج

ليس هذا البحث الذي نلخص بطريف كل الطرافة فقد تناولته من قبل اقلام عدة من الاولين مفكري المغرب واما في ادبنا العربي فقد ورد فيه الشيء الوفير من الكلام الماثور والاحاديث والاخبار والاشعار وهي خواطر مبعثرة هنا وهناك بين ثنايا الاسفار

واني لذاكر لك خاصة من بين الذين درسوا هذا الموضوع دراسة مستفيضة في الفلسفة العربية ابا حيان التوحيدي صاحب رسالة « الصداقة والصديق » فقد ذهب الكاتب الى ابعد حـدود الغوص والتعميق في التقصي حتى كاني به مفكرا عصريا يفصل أدق خلجات النفس والحس

وقد امتاز الكاتب الفرنسي صاحب البحث بدقة التحليل وحسن التعليل وجمال البسط والتفصيل مع صحة الملاحظات واتصال النظريات وانتظـامها في عقد واحـد منسجم اخاذ ولهـذا اثرنا تلخيص الموضوع فهاكه :

ان كانت الروابط الزوجيـة واواصر الاسرة تعد من مقومات المجتمعات المتحضرة وتقوم على غرائز قوية تساعد على غرس الحب دون الاكتراث بسلطان الانانية والاثرة فان هنـاك روابط اخرى مغاير يغلب فيها العقل والعاطفة وتسيطر على الغرائز الذاتية الغلابة الا وهي العلائق التي تجمع شمـل صديقين حميمين فلم كانت هذه العلائق ضرورية لحياة المجتمع او فليس يجد المرء في الزواج والاسرة الرفيق اللازم لاجتياز مرحلة الحياة ؟ ان كثيرا من الناس يجهلون طيلة حياتهم الروابط الزوجية الدائمة فلماذا يعرض هؤلاء عن الزواج ؟ لم يعرض عنه كثيرون وانما لم يصادفوه وذلك ان عدد النساء فيما يظهر زائد قليلا في هذا العالم فلا تستطيع النسوة جميعا اختيار زوج مع نظام اقتصار الرجل على زوجة واحدة وفضلا عن ذلك فان الرجل او المراة بمجرد ما يانس احدهما في نفسه شيئا من رقة الشعور لا يرضى باي زواج كان فلكل منهما في اختيار الشريك نظراته الثابتة واذواقه الخاصة وعسى ان يقول قائل من المحال الا ننيل تقلبات الحيـاة ومصادفتها على كثرتها كل انسـان شريكا يرضيه فهذا القول مردود لان بعض الناس يعيشون في عزلة مطلقة وانعكاف تام فلا تسنح لهم اية فرصة فينتهزوها ولان الاخرين قد اوقعتهم المصادفات في بيئة غير بيئتهم لا تتفق وطبيعتهـم وعقليتهم فلا يجنون فيها غير النفور والاخفاق .

ومن الناس من هم قعـدوا عن طلب الزواج قعودا لفشل اصابهم من قبل او لمخالفة آفة جثمانية او لامور خفية صرفتهم عن السعي اليه فلا بد من الشجاعة لارتباط بميثاق الزواج طول الحياة ولابد من القفز في الزواج كما يقفز العوام في الخضم وما لكل الناس هذه الشجاعة

وكم يود احيانا الرجل او المراة لو ان يكونا في عداد الازواج الا ان ذلك الذي او تلك التي زوجا افلت من يدهما وكان من حظ الغير فعلى ذلك يظل ذلك الرجل او تلك المراة على اثر هذه الخيبة وفيين لعاطفة تجعلهما في عزلة ووحدة وربما يعضان بعد بنان الندم حيث لا تنفـع الذكرى التي احتفظا بها في صدرهما كما يحتفظ بالمخلفات العزيزة والتي حرصا عليها حرص البخيل على المال اذ ياتي يوم تكون فيه الذكرى مجرد شكل اصم لا روح قد ذهبت منه حرارة القلب لان ميعة الشباب تكون قد ولت والشباب هو الذي يغرى بالغزو وامتزاج الروحين وفناء النفسين بعضهما في بعض لان انطباق الطباع في الزواج تعوزه المرونة والليونة وقد يتعذر على من قضى شطرا كبيرا من حياته اعزب ان يعتاد حياة اخرى ويضطلع باعبائها دون تململ حتى اذا ما حاول ذلك فلن يكـون زوجا صالحا او زوجة صالحة

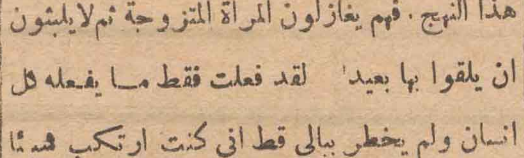
اين يجد اذن هؤلاء الذين حرموا من السعادة الزوجية ما يكفيهم مؤونة الوحدة القاتلة وهي تجردنا من المظاهر الانسانية . وتدنينا من حياة الاوابد بل توردنا موارد الهوس والجنـون ؟ اني الاسرة التي نشأوا بين ظهرانيها وشبوا فيها وهي لا تساعد على نماء القلوب وتفتحها كما تتفتح الازاهير في الحدائق الغناء وعلى غرس الهمة والنشـاط في النفوس لما جبلت عليه الاسرة مهما قست واغلظت من حب التساهل والتسامح واللين وقد درس بلزاك هذه الحالة في قصته « ابن العم بونس » درسا ممتعا وابان ما في صلة الارحام من نقص ووهن وشناعة وميوعة فلم ينقذ « بونس » الاعزب الذي اعتمد على ذويه غير الصداقة .

وحتى ان المتزوجين من الرجال والنسـاء وكذلك العشاق مع ما لهم من المعشوقات لفي حاجة الى شيء اخر فليست الاسرة ولا الحب يجيز ان ان اظهار كل ما يجول في انفسنا من عواطف وافكار وليس في قدرتنا ان نبوح ونجهر بما هيمن على قلوبنا من نزعات وخواطر للاهل والحبيب فاما الاهل فالصلة به صلة رحم لا صلة عقل والمودة فيه سهلة هينة واما الحب ففيه دواما شيء من التصنع والرياء فان كلا من العاشق والمعشوق مـا هو الا ممثل الى حد محدود فكل فنهما له دورة في المهزلة التي يمثلانها مهمـا عما الاخلاص والوفاء ولـذا يحفظ الابناء والاباء والامهات والازواج والزوجات والعاشقون والعاشقات في مطاوى نفوسهم اشياء لا تذاع واسرارا لا تشاع وبخاصة ضغائنهم واحقادهم نحو اقاربهم وذويهم .

ولقد تسمم هذه العواطف المحتبسة النفوس المتقبضة المقفلة كما تسمم الاجسام الغريبة الانسجة حين تنطوى على جرح متقيح فانا في حاجة ملحة الى التحدث الى غيرنا والافضاء بمـا في سرائرنا والى رؤية انفسنا في سوانا وعقد الصلاة العقلية والروحانية مع امثالنا والى تطهير هذه العواطف المستترة باخراجها من ظلمات اللاشعور الى النور بثها في نجى انيس يزودنا بالنصح والارشاد والا عمد الى تقليم اظافر تلك الاضغان فنشذب اشواكها ونهذب كموبها ونروضها كما يروض الوحش الكاسر فلا مفر اذن من علاقة غير الحب وعشرة غير الاسرة وما هذه العلاقة الا صداقة انسان ننتقيه طوعا واختيارا .

كيف تنشا الصداقة ؟ اما الحب الاموي فلا مجال فيه للتساؤل فهو يولد مع الطفل نفسه وهو غريزة بحتة واما الحب الجنسي او الغرام فنشاته غير عسيرة فما هي الا رؤية او لقاء او احتكاك ما حتى تنبعث الرغبة والاعجاب فالحب يبدا بالحب وان اصدقه واقواه ما كان وليد الفجاءة والمصادفة فقد قالت جوليت « اينها الوصيفة ! من يكون هذا الفتى ! ان كان متزوجا فقبري سرير عرسي » وبهذا اشتعلت في فؤادها نار الغرام ثم ان الغرام غير متعلق بالمنزلة والمكانة وليس هو رهين الذكاء ولا قيد الحسن والبهاء وقد يكون مبتذلا قولهم : ان الحب اعمى . غير ان هذا المعنى المالوف هو حقيقة عالية ايضا فاننا لا ندري دواما سر الحب عند غيرنا فطالما قالت المراة عن المراة « يا ترى ماذا ترى في هذا الفتى ؟ فانما هي العاطفة قوية غلابة تنمو وتشب وقد تغذيها الرغبة في ارض تظهر جاحدة مجدبة لمن يلاحظها في غير مبالاة واكتراث







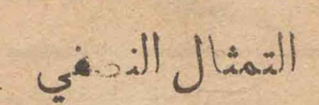
واما نشأة الصداقة فبطيئة تنمو وتدرج رويدا رويدا وتشبه في اول امرها نبتا هزيلا رقيقا يعلوه اصفرار لا يحتمل مرور النسيم بحيث ان اي حب يغرس ازاءه ياتي عليه سريعا ويميته حتى قال لاروشفوكو : « ان اكثر الناس لا يتاثرون بالصداقة وذلك ان هذه العاطفة تفقد سحرها حين يحس الانسان بالحب وفي بعض الحالات تنعقد الصداقة كالحب على وجه طبيعي لاول وهلة . وذلك انك انك تكون قد آنست في الشخص الذي لاقيت موهبة نادرة وعرفتها فيه . قرب ملاحظة او ابتسامة او لمحة تنم عن عقلية صنو لعقليتنا . ورب فعل جميل كشف الغطاء عن قلب نبيل وكما ان الحب يبدا بالحب تبدا الصداقة بالصداقة وليس بضروري ان يكون الصديق المصطفى على هذا الوجه من العجلة على صفات سامية لان الحكم والتقويم في مثل هذه الصفات شيء نسبي محض فمثلا فتاة تعجب اخرى وتتخذها هذه رفيقة ونجية لها تلازمها في حلها وترحالها ولكنها لا تروق في عين ثالثة مطلقا فان ازاحت المصادقة الستار عن شيء من الانسجام في الطباع والتوافر في الافكار والآراء والميول والمشارب والذوق نشأت الصداقة وتوثقت عراها بيد ان الصداقة الناجمة عن المصادقة كالفخار سريع الانكسار ومن حيث انه من الخير ان يعمل الزواج على استبقاء الحب وثباته فكذلك يستحب ان تعاني الصداقة شيئا من الضغط والاكراه لان القلوب الانسانية ميالة الى الكسل مفتقرة ابدا الى ما يحفزها ويستفزها فاذا لم يكن هناك ما ينشط عاطفة فتية ناشئة فلا يلبث المرء ان يستشعر الملل والفتور بغير حق ولاسباب تافهة كان يقول عن صاحبه مغرم بالحديث المعاد والثرثرة – سيء الظن – يحضر دائما متاخرا – اشعر في حضرته بالسآمة – هو كثير التبرم والشكوى . فمن هنا كان الاضطرار الى ما يقوي اسباب الصداقة من وجدان معا في معهد علم واحد او جيش او مدينة صغيرة وهلم جرا . فالانسان في كل هذه الظروف مضطر ان يعيش عيشة مشتركة وهذا الاضطرار هو الذي يعلمنا كيف نحس الحكم على من يعايشنا وكيف نحتمل الزميل . في صبر جميل

ومع ذلك ليست الصداقة المرتكزة على القرصة بصداقة صادقة لزاما فقد قال ابيل برنار « يتعزى الانسان بين رهط من اصدقائه بعدم عثوره على صديق صدوق في جملتهم . فان الصداقة الحقة توجب اختيارا اثبت . واقوم نتاج الدرس والروية ثم قال الكاتب عينه « لا يصلح للصداقة الا ذلك الذي لم ينفره الناس من الناس والا ذلك الذي تعلم ويؤمن بان في الناس نفوسا كبيرة وعقولا مسيطرة . وقلوبا ساحرة فلا يمل من البحث عنها ويحبها قبل ان يظفر بها » .

وانا اريد ان اضيف الى هذا الراي السديد ملاحظة وهي : لكي نتصل بالشخص اتصالا قلبيا في حنو ورفق . يحسن ان يجمع الشخص الى صفاته العالية بعض عثرات وهنات فاننا لا نحب كل الحب من كان خلوا من نواح تثير الابتسام احيانا . لان الكمال المطلق يعارض الطبيعة الانسانية وينقل بعض الشيء على العقل والشعور بان يشعرنا بالهيبة والوقار ويوحي الينا بالاحترام من طريق الاعجاب ولكنه يبعد الصداقة ويضايقها لما نحسه من التقبض والاستكانة . واما هنات الرجل واهواؤه الغريبة فقد تبعث فينا جرأة واطمئنانا وتجعله اقرب الى البشر ؟

يوسف محمد





التمثال النصفي

للقصصي الروسي فاليري برسوف

١٨٧٣ – ١٩٢٤

اتهم بالسرقة ثم حكم عليه بالسجن سنة . فذهلت لتصرف ذلك الرجل الشيخ في المحكمة ودهشت لظروف الجريمة التي حدثت . فحصلت على اذن خاص لزيارة الرجل في سجنه . لم يكن لديه باديء الامر شيء يفضي به الي ولكنه اخيرا فاخبرني بقصة حياته .

قال « . . لقد رايت اياما اسعد من هذه الايام . لم اكن في كل حياتي افاقا طريدا اهيم في الازقة والحارات او اوي الى المنازل الخاوية المظلمة لقد اصبت حظا من الثقافة . اني مهندس كان لدي مال وفير في شبابي عشت به عيشة مترفة سعيدة فكنت اذهب كل يوم الى النادي والصالات حيث كنت اختم يومي بشرب الخمر . اني اذكر تلك الايام حتى التافه منها . ومع ذلك فان هناك فراغا في ذكرياتي حتى انه يجب ان اكرس الجزء الباقي من حياتي التافهة لاملائه . لقد كانت تدعى (نينا) اني واثق من ذلك وكان زوجها موظفا صغيرا في السكة الحديدية . لقد كانا فقيرين . ولكن مقدرتها الفائقة على تنظيم بيتها اخفت ذلك الفقر . كانت تطهى طعاما بنفسها ولكن يديها كانتا نظيفتين دائما . اما عن ملابسها القصيرة فقد جعلت منها حلما رائعا اجل . لقد كان كل العالم الذي يتصل بها خياليا . وانا نفسي ما كدت اراها لاول مرة حتى اصبحت شخصا اخر . وتقضت عني – كما انفض الان المطر عن ملابسي – حياتي الدنسة الساقطة

الهي ! اغفر لها ذنبها لحبها لي . كان كل شيء خشنا حولها . حتى انها لم تستطع ان تمنع نفسها من الوقوع في حبي . فقد كنت شابا انيقا احفظ كثيرا من الشعر عن ظهر قلب . ولكن عند ما اتصلت بها لاول مرة ولكن كيف ؟ اني لا استطيع استرجاع هذا الى عقلي . ان صورا متفرقة تنتزع نفسها من الظلام . انظر . اننا في المسرح وهي سعيدة مغتبطة ترفع الكاس الى شفتيها عند كل كلمة من القصة المسرحية وتبسم لي . اني اذكر هذا . ثم اجتمعنا بعد ذلك في بعض الامكنة . ثم احنت راسها وقالت « اني اعرف انك لن تكون سعادتي زمنا طويلا . لا باس . لقد عشت »

اذكر هذه الكلمات ولكن ما حدث بعد ذلك لا اعرفه تماما

لقد كنت انا الذي بداتها بالانقطاع . ان هذا شيء طبيعي جدا . فكل اخواني ينهجون هذا النهج . فهم يغازلون المراة المتزوجة ثم لا يلبثون ان يلقوا بها بعيدا لقد فعلت فقط ما يفعله كل انسان ولم يخطر ببالي قط اني كنت ارتكب شيئا ادا

فسرقة المال او عدم دفع الدين شيء اكرهه وامقته . ولكن نبذ المراة التي احبها انسان غيري هو الطريق الوحيد للحياة

لقد كان امامي وجه مشرق جميل فلم استطع ان اقيد نفسي بنوع من الحب الخيالي (الرومانتيك) لقد كان مؤلما ومؤلما جدا . ولكني تغلبت على نفسي بعد ان قاسيت في هذا اشد انواع الالم . ثم سمعت ان نينا قد سافرت مع زوجها الى الجنوب وانها قضت حياتها بعد ذلك ذكرياتي عنها كانت مؤلمة شديدة العذاب حتى اني امتنعت اذ ذاك عن سماع اخبارها وحاولت الا اعرف شيئا عنها او افكر فيها

لم احفظ لها رسما ولم ابق على رسائلها عندي فارسلتها اليها وانبت ذلك العقد الذي كان يربطنا وانتثرت حياته فوق رمال حياتنا وهكذا اخذت صورة نينا تتلاشى شيئا فشيئا من ذهني

لقد اخذت انسى نينا تدريجيا . انساها تماما وجهها . اسمها . حبها حتى ظننت اخيرا انها لم تحي حياة حقيقية في هذا العالم . ثم مرت السنون

اني لا اريد ان احدثك كيف وجهت حياتي بدون نينا

لقد حلمت بالنجاح الظاهري فقط وهو المال ثم نلت يوما ما النجاح الكامل الذي كنت اصبو اليه استطيع ان اصرف الالاف . واسافر الى الخارج . ثم تزوجت وكان لي اطفال ثم صار كل شيء الى العدم . . . لقد سارت اعمالي في طريق الفشل . ثم توفت زوجي وارسلت باطفالي الى اقاربي .

والان . فليسامحني الاله . اني لا اعرف اذا كان ابنائي الان احياء ام هم في العالم الاخر . . . ثم انصرفت الى شرب الخمر ولعب الميسر . ثم فشلت في عملي الجديد الذي استنفد مالي ونشاطي وحاولت ان اصلح حالي باللعب حتى انجو من السجن فلم يصبني التوفيق . ثم عاداني اصدقائي ووقعت في الهوة التي تراني فيها الان . لقد نبذني نبذني المجتمع وانكرني القريب والصاحب . فاية مكانة افكر ان انالها في هذا اللباس المهلهل ؟ :

كنت اشتغل نهاري عاملا في المصانع واقضي ليلي في الحانات وبيوت الفساد ثم كرهت الناس الذين كانوا يقابلونني ولكني كنت احلم دائما ان مصيري سيتغير واني ساصبح غنيا مرة ثانية . كنت اترقب ثروة تركها صاحبها او شيئا من هذا . ولكني ازدريت اخواني لانهم لم يكن لديهم هذا الرجا

حسنا ساروي لكم نهاية القصة حدث يوما بينما كنت اسير وانا كنت ارتجف من البرد والجوع امام احد المنازل ان ناداني طاهي المنزل وقال « هيا يابني . الم تكن صانع اقفال في يوم من الايام . فقلت نعم . اني صانع اقفال . لقد كان في حاجة الى شخص يصلح قفل احد المكاتب – فقادني الى حجرة فاخرة يتلالا فيها الذهب من كل جانب والصور معلقة بالجدران . واخذت اشتغل حتى فرغت مما كانوا يريدون فناولتني السيدة روبية (عملة روسية) فاخذت النقود وهممت بالانصراف

فلمحت تمثالا نصفيا من المرمر يقوم على قاعدة بيضاء صغيرة . فشعرت اولا بضعف شديد لم اعرف سببه . ثم احدقت النظر في التمثال ولكني لم استطع ان اصدق نينا ! ! اصدقك القول يا عزيزي اني كنت قد نسيت نينا تماما . وفي تلك اللحظة عينها عرفت لاول مرة اني نسيتها نسيتها تماما . وفجاة لاحت صورتها امام عيني . ثم اخذت عوالم الشعور والاحلام والافكار المدفونة في اعماق روحي – كما لو كانت في قرار محيط عظيم – تهب وتستيقظ وتحيا من جديد

نظرت الى التمثال النصفي وقلت وانا ارتجف « اتسمحين يا سيدتي ان اسال لمن هذا التمثال ؟ فاجابت « اوه . انه ثمين جدا . لقد صنع منذ ٥٠٠ سنة – في القرن الخامس عشر – ثم اخبرتني عن صانع التمثال الذي لم اتجاسر على لمسه . وذكرت لي ان زوجها قد استحضره من ايطاليا بعد مفاوضات سياسية بين الحكومتين الايطالية والروسية . ثم قالت « ولكن الا تريد ان تقول انه يسرك ؟ اي ذوق هذا الذي تعيش به في القرن العشرين ! ! ثم استطردت قائلة « الا ترى ان الاذنين ليستا في مكانهما المناسب وان الانف شاذ . ؟ . ثم مضت فمضيت انا الاخر ثاني واندفعت الى الباب كمن كاد يختنق . .

• • •

لم يكن هذا شبها ولكن صورة طبق الاصل بل اكثر من هذا . فقد كان نوعا من استعادة الحياة نفسها في هذا المرمر المسنون . اخبرني باية معجزة استطاع فنان القرن الخامس عشر ان يصنع هاتين الاذنين الدقيقتين وان يجعلهما منحرفتين كما انا عرفتهما جيدا

ثم العينين ثم هذا الانف الشاذ والجبهة العالية المشرقة التي تكسب صاحبتها جمالا ونبلا

باية معجزة تعيش امراتان في هذا الشبه القوي احداهما في القرن الخامس عشر والاخرى في هذا العصر – وكيف تلك المراة التي نقل عنها التمثال كانت تشبه نينا كل المشابهة ليس فقط في الوجه والروح ايضا ؟ ان لا شك في هذا

لقد غيرت في ذلك اليوم كل حياتي فقد ادركت سري الممرج الفاضح في الماضي وشعرت ان نينا ملاك ارسل الي في صورة خفية

طريقة فيدال المدهشة

الحكيم فيدال بطريقته الشهيرة التي ابتكرها جدد للانسان قوته الطبيعية وتجعله مسيطرا على اعصابه .. لكالـ .. ـوه الادبية وقد ظهرت النتائج المجيبة لعدد عظيم من المرضى ولا سيما الاطفال الذين عاد اليهم نشاطهم للحركة والدرس وفي طريقة فيدال راحة لجميع المرضى لايحصلونها الابتكاليف غالية بطرق العلاج الاخرى وتمتاز طريقة فيدال انها تجري بدون الم حيث تجري داخل الانف بواسطة ءالات دقيقة تمس بعض المراكز الداخلية في الانف ومن هذه المراكز ينفث النشاط للعضو المريض ويمد بالدم الكافي . اما الآلام فتزول تماما بفضل تطبيق هذه الطريقة تمكن الحكيم فيدال من شفاء عدة امراض لم يكن لها علاج من قبل .

جميع المصابين بالغدة وانواع حالات النقط والروماتيزم وعسر الهضم والقبض ولاسهال المستمر والاضطرابات العصبية والصداع والدوار والوراثة الخ كل هؤلاء يجب ان يأملوا في الشفاء التام والرجوع الى الحياة العادية بفضل طريقة الحكيم فيدال

العيادة بنهج هولاندا ١٢ من الساعة العاشرة الى الزوال ومن الثانية الى السادسة يمكن اخذ المواعيد بالتليفون ٧٢ . يوجد صالة خاصة للسيدات

مقالات

— ١ —

لقينا في حياتنا الحافلة بصغائر الاعمال من قصص الحقيقية ما يشغل كاتبا مكثرا عشرات السنين اذا تورط في كتابة ما رايناه دون تزويد او تزويق !

ومما صادفناه حوادث يخشى جمهور الكتاب اثباتها لانها تومي الى مايسمونه « الادب المكشوف » ! وغاية على ان خشية جمهور الكتاب ترجع الى ثلاثة اسباب :

الاول : الخوف على الاخلاق .

الثاني : الخوف من العقاب .

الثالث : عدم توفر الكلمات المرونة التي تليق بهذا النوع من الادب .

والكتاب معذورون لان اسلافهم واعني في عهود الدول : « العباسية والاندلسية والفاطمية » فما تبعها من عهود لم يتورعوا عن اثبات العبارات المنافية للاداب ولم يتعففوا عن قرع الاسماع بوقح الاشعار وعاري الاساليب !!

اما الاسلاف المتقادمون فقد كانوا واعني اكثرهم — بنجوة في استعمال المكني عن المكشوف ..

والا فما راي القاريء في قول امريء القيس :

يقول وقد مال الغبيط بنا معا
عقرت بعيري يا امريء القيس فانزل

لماذا مال الغبيط ؟

لا انكر انه اسف او تورط ولكنني انكر ان هذا الاسفاف وهذا التورط من صنعه هو !! هو من صنع الرواة وقد عصبناه براسه !! لان من يعرف ان يقول : مال الغبيط بنا معا ; ويقول : عقرت بعيري

مسئلة يراد حلها في ثلاث امات ة قطع ٤ + ٣

الناجحين في اللغز الثاني عشر

احمد علام . بشار التابعي . حسن الباجي . هيلا سلاسي . محمد الطيب علي نعيي .

حل للغز ف × ر

مبارة بالمراسله

يطلب قانون المباراة مع الارشادات وعناوين المشتركين لغاية ٢٠ مارس من المحرر ٦٢ شارع باب الجديد .

جوائز المباراة

الجائزة الاولى : كتاب في الشطرنج لالحين ثمنه ف ٧٠

الجائزة الثانية : كتاب « (» لسيلمان : ف ٣٠

الجائزة ثالثة : كتاب ... زونوبروفسكي ف ١٨

اسماء المشاركين

١. بشار التابعي ٢. احمد علام ٣. هيلا سلاسي ٥. البير كوهين ٦. علي بنعيسى ٧. محمد الطيب ٨. بشير ب ٩. العربي السلامي ١٠. ح ل. ١١. محمد الصالح الكافي ١٢. الطيب المسعدي

دو رقم ١٣

الابيض ريتي	الاسود ترتكوف
١ ب — ٤ م	ب — ٣ م
٢ ب — ٤ و	ب ٤ و
٣ ح ٣ فو	ب × بم
٤ ح × ب	ح ٣ فم
٥ و ٣ و	ب ٤ م
٦ ب × بم	و ٤ رو +
٧ ف ٢ و	و × بم
٨ م ١ فم	ح × ح
٩ و ٨ م و +	م × و
١٠ ف ٥ حم + +	م ٢ فو
١١ ف ٨ و + مات	

بريد القراء

بشار التابعي . العنوان ٦٢ شارع باب الجديد محمد الصالح الكافي والطيب المسعدي .. وجهو الى عناوينكم .

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية



ان استعادة الماضي مستحيلة ولكني بدات استجمع ذكرياتي عن نينا كما يجمع الانسان القطع المتناثرة لانية ثمينة . ولكن ما اقلها ! لقد حاولت جهدي ولكني لم استطع ان استجمع صورة كاملة . لقد كانت كلها شذرات .

ما اشد فرحي عند ما اظفر بشيء جديد ينبعث الى روحي ثم اخذت افكر في هذه الاشياء واصرف فيها ساعاتي كلها كان الناس يسخرون مني ولكني كنت سعيدا في نفسي . ثم تقدمت بي الايام ولكني لا ازال اطهر روحي من الافكار الخبيثة من الحقد على اخواني والتحديق في وجه خالقي . وفي ذكري نينا وجدت هذا التطهير .

لقد رغبت يائسا ان انظر مرة ثانية الى التمثال فاخذت اطوف كل مساء حول المنزل الذي فيه التمثال وحاولت ان ارى التمثال المرمري ولكنه كان بعيدا عن النوافذ . فامضيت كل الليالي امام المنزل وعرفت كل الناس القاطنين به واصطبحت مع الخدم ووقفت على كل شيء حتى ترتيب الغرف

ثم سافرت ربة الدار الى الريف في الصيف وعندئذ لم استطع ان احبس وضبقي طويلا . فقد ظننت اني لو رايت تمثال نينا مرة ثانية ساتذكر كل شيء . وفي هذا سعادتي ونعيمي الابدي فصممت على اتيان هذا العمل الذي من اجله سجنت

انك تعرف اني لم انجح . فقد قبضوا على في ردهة الدار . واتهموني اثناء المحاكمة اني كنت داخل الغرف بدعوى اني صانع اقفال وطالما راوني اطوف حول المنزل ... لقد كنت سارقا . لقد كسرت الاقفال .. ولكن مهما يكن من امر فقد انتهت القصة الان ياسيدي

فقلت له . ولكننا سنستانف الحكم . فانهم سيبرئون ساحتك . فاعترضني الشيخ وقال ولكن لماذا ؟ ما من انسان يحزن من اجل سجني . ولا يوجد من يضمنني . او ليس سواء لدى ان كنت افكر في نينا في بيت الفساد او في السجن .

لم ادر بماذا اجيبه ولكن الشيخ نظر الى بعينين ذابلتين وقال « ولكن شيئا واحدا يؤلمني . فان كل شيء عن نينا لم يوجد في الحقيقة . ولكن عقلي المسكين الذي اضعفته الخمور هو الذي ابتكر هذه القصة — قصة الحب كلها — بينما كنت انظر الى راس التمثال الصغير » !

نظمي خليل

اسبوعية الشطرنج

لغز رقم ١٧

وضع ج . هيم

رم حم فم م و فو حو رو

Publicité :
Rue Sidi BouKrissan - Tunis
Téléph 34-40

Ez-Zaman الزمان

"Le Te s,,"

(Administration):
1, Impasse du Chateur
TUNIS

يوم الثلاثاء ٢ ذي الحجة حرام ١٣٥٤ — ٢٥ صانتيما — وفي ٢٥ فيفري ١٩٣٦ - 25 Févirer 1936

سر النجاح

لا جسد بلا روح والتجارة روحها الاعلان كالا بقيت امام صاحبها والجثة التي يحار في دفنها فضلا عن بيعها . والتجارة الحديثة قائمة على الاعلانات قبل كل شيء وهذه نظرة الاروبيين تجارتهم انهم يخصصون للاعلانات ما يوازي رؤوس اموالهم ولم يكن الاروبيون حمقى او جهلاء وها نحن نرى محلات مؤسسة من مئات الاعوام لا تزال تعلن عن نفسها كما لو كانت مفتتحة اليوم والتاجر الشرقي يخطي عند مايشح بالاعلان عن تجارته ويعتبره خسارة لا تعوض واسرافا منهي عنه وهو لذلك في مؤخرة جميع تجار العالم جربوا السير في طريق النجاح واستشر وطار الاشهار العربي التي تقدم لكم الشهادات القيمة لا عن طريق الشر في الصحف فقط ولكن عن جميع طرق النشر لاخرى تونس ٢٨ شارع سيدي بوخريصان تليفون ٤٠-٣٤



ويقول : فانزل :

ان من يعرف هذه لا يعجزه ان يصدف عن الكلام الغث البارد من كذا وكذا مما لا يقوله اصفق الناس اديما !

كذلك ! وقول الشاعر !

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم
يوم الفراق فعلت ما لم افعل

هل يفطن القاريء الى ان الشاعر ياسي على ايام العصمة التي فرضها على نفسه وعلى معشوقته ؟

اظنه يفطن !

وقول « اعشي قس »

قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يارجل

فهل يعرف القاريء متى تفزع المراة الوامقة ثم متى تهدا فتقول :

« يارجل » !

تقولها لما تعرف انها امراة ! !

وقول اعشي حرماز شاكيا زوجه « معاذه » لرسول الله :

يا سيد الناس وديان العرب
اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب
خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب
وقد فتني بين عيص مؤتشب
اخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب

« ذربة يعني حاجة وسخة والسرب شجر مغبر اللون وجروجه في رجب ليمتاز على عادة العرب قديما لا لضرورة القافية والعيص المؤتشب الاشجار الملتفة ولطت بالذنب يعني حرمت شيئها علي انا واباحته لغيرى ! كما تفعل الفاقة التي لا ترغب في فحل معين وهن شر غالب .. يعني « ان كيدهن عظيم ! !

فقال عليه الصلاة والسلام :

وهن شر غالب لمن غلب :

ثم اغاثه واعاد عليه صفاءه . .

فهل يرى القاريء « ولطت الذنب » هذه وما فيها من مرادرة وغيظ وثورة ورجاء ؟

وهل هي اقوى على التعبير ام كذا وكذا اقوى ؟ ؟

وقول جرير :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة « فارجعي » بسلام

نعرف ان صائدة القلوب جاءت ما في هذا شك ولكن اشكوك فيه (ارجعي)

ثم .... بسلام !

فهل تقال هذه الكلمة للمطرودة ؟

كل ما في الامر ان الشاعر اراد ان يضلل الحيران ! لا اكثر ولا اقل ! !

وقول التغلبي :

ولو نبش المقابر عن كليب
لحدث بالذنائب : اي زير !

يفسرون هذا البيت تفسيرا لا يعجبني حيث يقولون .

ان كليبا كان يبغى على اخيه - المهلهل - شغفه بالنساء حلالا وحراما وكان لا يراه اهلا للعظائم فاخوه يريد ان يقول الان :

قم يا اخي وانظر كم قتلت من (الذنائب) وتعلم انني لست بزير وزير نساء كما حسبت) !

كلام فارغ !

هو يريد ان يقول :

« كنت تعدني زير نساء وانا لا اعرف الا عددا محدودا منهن فقم الان وانظر كم امراة اتمتع بها بعد ان قتلت الاباء والازواج والاخوة والاولاد اخذا بثارك ! ؟

انا الان زير نساء بمعنى الكلمة لا عند ما اتهمتني » ! ! !

فهل يوافقني القاريء على هذا التفسير ؟

اظن !

قول الفرزدق :

هما دلياني من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره

لا احب احد كان يفطن الى صناعة « هما » ولا الى « انقضاض البازي » ولا الى التهبيه « بالقامة » و « بسكر » الاجنحة ما لم يفضح « جرير » هذه الالغاز ! !

قال :

تدليت تزني من ثمانين قامة
وقصرت عن باع العلا المكارم

